النموذج الثقافي في كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها
كتاب «العربية بين يديك-المستوى المتقدِّم» أنموذجًا

د. عبد اللطيف مرزوق السُّلمي
أستاذ اللسانيات العربية
جامعة جدة

ملخص

يهدف هذا البحث إلى تقديم صورة الثقافة الإسلامية في أحد أهم مقررات تعليم العربية للناطقين بغيرها في العالم العربي والإسلامي كله، وهو كتاب «العربية بين يديك–المستوى المتقدِّم»، وذلك من خلال بيان العلاقة بين النموذجين اللغوي والثقافي في مقرَّرات تعليم العربية للناطقين بغيرها، والمعايير الثقافية المطلوبة في هذه المقرَّرات، ثم الكشف عن مدى تحقُّق هذه المعايير الثقافية في كتاب «العربية بين يديك–المستوى المتقدم»، وذلك باستخدام المنهج الوصفي، وقد أظهرت نتائج الدراسة مناسبة أنَّ «العربية بين يديك–المستوى المتقدم» فهم اللغة بوصفها ظاهرة ثقافية معقَّدة، وليست قواعد صوتية وصرفية ونحوية ومعجمية، كما شكَّل بموضوعاته جانبًا مهمًّا من الثقافة الإسلامية، وقد تضمَّن موضوعات تتَّصل بمصادر الثقافة الإسلامية (القرآن والسنة)، ومظاهر الثقافة الإسلامية المتمثلة في الأخلاق والحياة الاجتماعية الإسلامية، والجانب السياسي من خلال «عمر بن الخطاب خليفة» و«القوي الأمين»، وغير ذلك، وكان للباحث بعض الملاحظات على هذا الكتاب.

الكلمات المفتاحية:

الثقافة الإسلامية – تعليم اللغة العربية – المقرَّرات الدراسية – العربية بين يديك

Abstract;
???????????

Keywords;
??????????????

مقدمة:

يُعد مجال تعليم اللغة للناطقين بغيرها من المجالات البينية التي يساهم في تطوُّره علومٌ متعدِّدة؛ منها: علوم اللغة وفنونها، وخصوصًا علم اللغة التطبيقي الذي يعنى في جانب كبير منه بعملية تعليم اللغة للناطقين بها وللناطقين بغيرها، والبحث في المداخل اللغوية التي يمكنها خدمة ذلك المجال الجديد بحثيًّا.

ومنها كذلك علوم التربية ونظرياتها، ومناهجها وطرائق التدريس، واختباراتها ومقاييسها الموضوعية بصدق أدواتها وثباتها، وكذلك ما يمكن أن يساهم به علوم النفس والإدارة والطب وغيرها.

إنَّ ما قُدِّم حتى الآن في هذا المجال من محاولات جادَّة للرقيِّ به – تظَلُّ اجتهاداتٍ تُصيب في جوانب وتخطئ في أخرى، وإنما الفيصل في الاطمئنان إلى نواتج تلك الاجتهادات هو التطبيق العملي الميداني؛ وذلك راجع لأمور ثلاثة:

الأول: طبيعة هذا المجال التي تعتمد بشكل أكبر على التطبيق العملي داخل صفوف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وما يمكن أن تقدِّمه الخبرة العملية في هذا المجال تفوق بكثير ما يمكن أن تقدِّمَه فرق بحثية متعدِّدة.

الثاني: النظريات والتوجُّهات في مجال تعليم اللغة الثانية عندما تخضع للتطبيق العملي الميداني عادة ما تظهر بعض جوانب القصور، وهذا يستدعي العودة مرَّة أخرى إلى هذه النظريات لمحاولة التوضيح والتدقيق ومعالجة ما تكشِف عنه التطبيقات من قصور.

الثالث: ما يقدِّمه الباحثون من بحوث لغوية وتربوية ونفسية وإدارية في هذا المجال تختلف مضامينها ونواتجها بحسب مشارب الباحث وثقافته وأهدافه وتكوينه العلمي وخبرته العملية، وما دام الأمر كذلك فإن ما يمكن أن يقدَّم في هذا مجال من بحوث يمكن أن يتغيَّر بتغيُّر أحد الأمور السابقة.

والحقيقة أنَّ الكتُب المؤلفة في هذا المجال قد تعدَّدت وتنوَّعَت أهدافها وتوجُّهاتها ومداخلها لتخدُم أكبر عدد ممكن من المتعلِّمين حول العالم، ولا نزال ننادي بضرورة التأليف في هذا الميدان المهم من ميادين تعليم العربية للناطقين بغيرها؛ فما هو موجود من محتويات وبرامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها – على كثرتها – تملأ حيِّزًا ضئيلاً إذا قورِنَت بما خُدِمَت به اللغة الإنجليزية في هذا الميدان مثلاً.

فقد عرف مجال اللغة العربية للناطقين بغيرها نماذج متعدِّدة من السلاسل والكتب والبرامج التعليمية؛ فمنها – بحسب المستوى اللغوي – ما يركز على العربية الكلاسيكي أو الفصحى،

ومنها ما يركز على الفصيحة المعاصرة (MSA)[1]، ومنها ما يهتم بتعليم اللهجات العامّية (المصرية – الشامية – الخليجية – المغربية).

ومن هذه النماذج – بحسب التعليم والتعلُّم – ما يهتم بوجود معلِّم إلى جانب المتعلِّم، وذلك من باب الاقتداء اللغوي والثقافي بهذا المعلِّم، ومنها ما لا يهتم بدور المعلِّم، وإنما يُصمَّم بحيث يستطيع المتعلم استكمال عملية التعلُّم منفردًا.

ومن هذه النماذج كذلك – بحسب المحتوى الثقافي العربي الإسلامي – ما يركز على جوانب هذه الثقافة العربية الإسلامية من باب أن (اللغة مرآة للثقافة)، وأنَّ أيَّ محتوى لغويٍّ لا يحمل ملمحًا ثقافيًّا لا قيمة حياتية من ورائه، ومن هذه الكتب والبرامج الدراسية ما لا يهتم بالتمسُّك بهذه الثقافة بل يراعي الثقافة التي يشترك فيها المعلِّم والمتعلِّم.

والحقيقة أنَّ الكتب والبرامج التعليمية حول العالم الآنَ – بحسَب موضوع الثقافة هذا – أمام متنازِعَيْن خطيرَيْن:

الأوَّل: هو إثبات خصوصية الثقافات المحليَّة التي تبني المتعلِّم وجدانيًّا وتربطه ببيئته ووطنه وقوميته بل هويته الدينية أيضًا، والواقع أنَّ الغالب الأعم من المقرَّرات حول العالم ينزع إلى تلك الخصوصية؛ ففي التاريخ مثلاً تقوم كل دولة بتعريف المتعلِّمين بتاريخها، ورموزه، وقادته، وأهم الإنجازات والبطولات التي تمَّت على أرضها، وغير ذلك.

الثاني: هو الاستجابة لصيحات التنوُّع الثقافي التي تظهر بين الحين والحين، والتي تدعو إلى تحييد النظرة الثقافية باعتبار الثقافة (ميراثًا إنسانيًّا مشتركًا)[2]؛ ففي التاريخ مثلاً يُمكِن النظرة من هذه الناحية إلى كل الحروب والخلافات الماضية على أنها أخطاء من القادة في عدم القدرة على سياسة الأمور والزجّ بشعوبهم في آتون الحروب!

---

1) هذا اختصار لـ(Modern Standard Arabic)، أي: العربية المعيارية المعاصرة أو العربية الفصيحة المعاصرة، وهو ذلك المستوى الذي تتحدَّث به وسائل الإعلام الرسمية من صحف وإذاعة وتلفزة، وهو المستوى الثاني من مستويات اللغة العربية عند الدكتور السعيد بدوي، انظر: مستويات اللغة العربية في مصر، السعيد بدوي، دار السلام، القاهرة، ط1، 2012م، ص119.

2) إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوُّع الثقافي، اليونسكو، المؤتمر العام لليونسكو في دورته الحادية والثلاثين، 2001/11/2م، مادة (1)، ص3، وانفتاح النُّظُم التعليمية على التنوُّع الثقافي: رؤية دولية مقارنة، عبدالجليل أكاري وكولين لوميس، مجلة مستقبليات الصادرة عن اليونسكو، مج(42)، ع(2)، يونيو 2012م، ص194–195.

وهذا البحث يهدف إلى وصف واقع الثقافة العربية الإسلامية في سلاسل تعليم اللغة العربية الموجَّهة للناطقين بغيرها، بوصفها المهارة العامَّة التي تخدم العناصر والمهارات اللغوية، وذلك من خلال أحد أهم النماذج والمقرَّرات التعليمية، وهو سلسلة «العربية بين يديك»[1].

مشكلة الدراسة:

تأسيسًا على ما سبق، يتحدَّد موضوع هذه الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

هل استطاع النموذج اللغوي أن يبيّن المحتوى الثقافي العربي الإسلامي في سلسلة «العربية بين يديك»؟

يتفرَّع عنه الأسئلة التالية:

1- ما العلاقة بين النموذجين اللغوي والثقافي؟

2- ما المعايير الثقافية المطلوبة في كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها؟

3- ما مدى تحقُّق هذه المعايير الثقافية في سلسلة «العربية بين يديك»؟

أهمية الدراسة:

يمكن لهذه الدراسة أن تفيد الفئات التالية:

1- متعلِّم العربية للناطقين بغيرها بحيث إنَّ تحليل أيِّ سلسلة تعليمية بهدف تقويمها وتطويرها يعود بالنفع أولاً على المتعلِّم.

2- معلِّم العربية للناطقين بغيرها بحيث يمدُّه ببعض أبعاد السلسلة التي يعلِّم في ضوئها لغويًّا وثقافيًّا، كما يمكن للدراسة أن تمنح الفرصة للمعلمين المبتدئين في الاطلاع على النموذج اللغوي والثقافي الذي يمكن أن يعلموا العربية لغير أبنائها من خلاله.

3- المشرف الأكاديمي لمؤسسة تعليم العربية للناطقين بغيرها بحيث يمنحه النموذج الذي يمكن من خلاله تقويم السلاسل التعليمية أو اختيار أيٍّ منها لمتعلِّم بعينه.

1) العربية بين يديك، عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان ومختار الطاهر حسين ومحمد عبدالخالق محمد فضل، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1424هـ.

4- مصمِّم المناهج والمقرَّرات التعليمية بحيث يلفت نظره إلى ضرورة تضمين المحتويات الثقافية العربية الإسلامية العامَّة والإنسانية، والوطنية القومية، والدينية الإسلامية في تصميمه.

5- الباحث في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها بحيث تساعده هذه الدراسة على استكمال الطريق في هذا المضمار لتطوير كل السلاسل التعليمية الموجودة، والبداية في اقتراح برامج جديدة في ضوء المداخل اللغوية والتربوية والنفسية، والعمل على تجريب فاعليتها وتطبيقها.

6- المخطِّط اللغوي بحيث تعالج ما نراه جزءًا من مشكلة تعليم العربية للناطقين بها وبغيرها، وذلك بمحاولة التخطيط وتضمين المحتوى الثقافي الأنجع والأمثل في المناهج والمقرَّرات.

الدراسات السابقة:

؟؟؟؟؟؟؟

مصطلحات الدراسة:

*** العربية بين يديك:**

هو أحد السلاسل التعليمية المهمة ذائعة الصيت في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها، حاول مصمِّموها أن يلتزموا بمعايير تأليف المحتويات التعليمية[1]، وإن تلتزم بوثيقة منهج في تعليم العربية بوصفها لغةً أجنبيَّة.

تتكوَّن هذه السلسلة من ثلاثة أجزاء يتكوَّن كل جزء من عدد من الوحدات المتساوية بين الأجزاء الثلاثة، إلا أن الجزأين الأوَّلَيْن يختلفان عن الجزء الثالث في التقسيم الداخلي للدروس بكل وحدة.

والجزء الثالث من هذه السلسلة هو أكبر أجزائها من حيث الحجم وتنوُّع التدريبات.

*** المستوى المتقدم:**

1) مقرَّرات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في مصـــر والســـعودية وتونس: دراســـة لغوية تقويمية، الباحث: السيد العربي يوسف، أطروحة دكتوراه بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة، 2015م، ص110.

لكي نعرِّف المستوى المتقدِّم في تعليم اللغات لغير أبنائها عمومًا، ولأنَّ هناك عددًا من الأطر المرجعية والمعايير الدولية[1] ووثائق المعايير العربية[2] يمكنها أن تعرِّف ذلك المستوى، فقد وجب علينا أن نختار لذلك معايير تحظى بأكبر قبول ممكن حول العالم، كما أن أكبر عدد من مؤسَّساتنا العربية الرسمية وغير الرسمية يستخدمها في تقويم المتعلِّمين، وما يستطيع منها أن يستوعب الكم اللغوي والثقافي الواسع للغة العربية، وما وجدنا لذلك أنسبَ من الإطار المرجعي الأوربي المشترك للغات (CEFR)[3].

يقسِّم الإطار مستويات الكفاءة اللغوية[4] إلى ستة مستويات، يمثلها الشكل التالي:

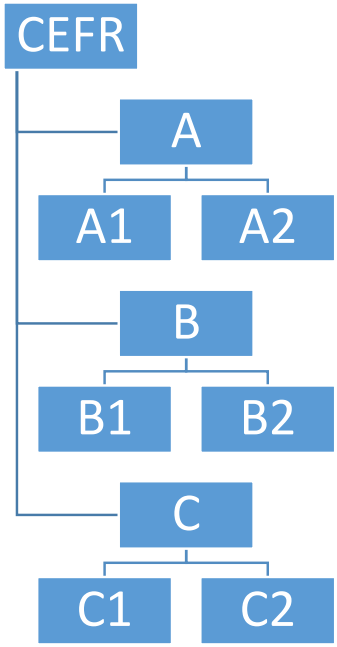

شكل (1): مستويات الإطار المرجعي الأوربي المشترك للغات

1) منها: معايير المائدة المستديرة ILR، ومعايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات ACTFL، والمعايير الكندية CLB، ومعايير حلف شمال الأطلسي STANAG، وغيرها.

2) منها: وثيقة وزارة التربية الإماراتية لتعليم العربية للناطقين بغيرها، ووثيقة تعليم العربية للناطقين بغيرها الصادرة عن المركز التربوي للغة العربية أحد أجهزة مكتب التربية العربي لدول الخليج، بالرياض، وغيرها.

3) الإطار المرجعي الأوروبي العام للغات: دراسة، تدريس، تقييم، مجلس أوروبا، ترجمة: علا عادل عبد الجواد وآخرين، دار إلياس العصرية، القاهرة، 2008م.

4) هذا المصطلح (الكفاءة اللغوية) يشير إلى "محصِّلة مجموعة من الكفايات والمهارات والإستراتيجيات اللغوية وغير اللغوية التي تمكِّن الإنسان العاقل من استخدام لغةٍ غير لغته الأولى في التواصل الفعال – بأشكاله المختلفة – مع أهل تلك اللغة ومنتوجاتهم المكتوبة والمسموعة والمشاهدة"، انظر: الكفاءة اللغوية: نماذجها، وأطرها، إسلام يسري الحدقي، دار أكدم – إستنبول ودار منهل – القاهرة، 2021م، ص15.

من خلال هذا الشكل ينقسم المستوى المتقدِّم إلى مستويين فرعيين (C1، وC2)، وقد أجمل الإطار توصيفهما فيما يلي:

الأول: المستوى المتقدِّم الأول:

1- يمكن أن يفهم مجموعة واسعة من النصوص الطويلة والمطلوبة يلاحظ المعنى الضمني.

2- يمكن التعبير عن نفسه بطلاقة وعفوية دون بحث واضح بكثير بالنسبة للعبارات.

3- يمكن استخدام اللغة بمرونة وفعالية لأغراض اجتماعية وأكاديمية ومهنية.

4- يمكن أن ينتج نصوصًا واضحة وجيدة التنظيم ومفصلة عن الموضوعات المعقدة التي تبيِّن أنماط استخدام الأساليب التنظيمية والوصلات والتراكيب المتماسكة.

الثاني: المستوى المتقدِّم الثاني:

1- يمكن أن يفهم بكل سهولة كل شيء تقريبًا يسمعه أو يقرأه.

2- يمكن تلخيص المعلومات من مصادر مختلفة تحدثًا، وكتابة ويناقش ويقدِّم بشكل متماسك.

3- يمكن التعبير عن نفسه تلقائيًّا، وبالتحديد بطلاقة جدًا، مع تمييز التفاصيل الدقيقة للمعاني حتى في الحالات الأكثر تعقيدًا.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، الذي يتخذ من التحليل أداةً له، وقد تمثلت الإجراءات فيما يلي:

1- وصف حدود الدراسة.

2- تحديد العلاقة بين النموذجين اللغوي والثقافي.

3- تحديد معايير المحتوى الثقافي في كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها.

4- بيان مدى تحقُّق هذه المعايير الثقافية في سلسلة «العربية بين يديك»، وذلك من خلال الاعتماد على المعجم اللغوي الموظَّف، وقائمة التعبيرات المستخدمة، وأسماء الأعلام المختارة، وغيرها.

حدود الدراسة:

الحد الموضوعي: هو بيان النموذج الثقافي في سلسلة «العربية بين يديك» من خلال النموذج اللغوي؛ وذلك لأن هذه السلسلة واحدة من أكثر السلاسل استخدامًا في هذا المجال داخل العالم العربي والإسلامي وخارجه، كما أنها تمثل المستوى اللغوي الفصيح الذي يخدُم – في الأساس – متعلِّم اللغة العربية لأغراض دينية إسلامية، وهي السلسلة الأشهر بين السلاسل التي صُمِّمَت داخل حدود المملة العربية السعودية.

حدود التطبيق: المستوى المتقدِّم من سلسلة «العربية بين يديك»؛ وذلك لكونه المستوى الذي يبرز فيه المحتوى الثقافي بشكل أكبر.

المحور الأول
الكفاية الثقافة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

يهدف هذا المحور إلى الإجابة عن السؤالين الأوَّلَيْن من أسئلة هذه الدراسة، ويدور حول ثلاثة موضوعات لتحقيق ذلك: بيان العلاقة بين اللغة والثقافة، وطبيعة المكوِّن الثقافي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وإيضاح بعض الاتجاهات والمعايير الخاصة بالمحتوى الثقافي في مقررات تعليم العربية للناطقين بغيرها.

1-1 العلاقة بين اللغة والثقافة:

الثقافة لغة هي «الحذق والفهم». يقال رجل ثقف، أي رجل فهمَ وضبطَ المعرفةَ المستفادة. قال ابن السّكيت: رجل ثقف، إذا كان ضابطًا لما يحويه، قائمًا به. وبذلك يُقْصَد بها سرعة التعلم. وتعني أيضًا التمكن والظفر من الشيء، كما في قوله تعالى: {واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم}[1]. وسرعة التعلم تتطلب الذكاء والفطنة، ففي حديث الهجرة: «هو غلام لقن ثقف»؛ أي ذو فطنة وذكاء، والمراد أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه. ومن معانيها تقويم الشيء المعوج»[2]. فهي إذن: «كل ما فيه استنارة للذهن، وتهذيب للذوق، وتنمية لملكة النقد والحكم لدى الفرد أو في المجتمع»[3].

وخلاصة المعاني اللغوية أنها تدور حول العلم وسرعة الفهم وحسن الضبط وتقويم الفكر والسلوك.

وتتعدد تعريفات الثقافة من حيث الاصطلاح بين علماء الاجتماع والتاريخ وعلماء الاجتماع وعلماء النفس والإثنوغرافيا. وتباعدت المعاني وتفاوتت حسب غايات الحصر أو الشمولية[4].

وعادة ما يفرق بين تعريف الثقافة بوجه عام وتعريف الثقافة الإسلامية بوجه خاص. فالثقافة بوجه عام، هي «مجموعة من العادات والأفكار التي يكتسبها أي مجتمع من المجتمعات، ويشترك فيها أفراده وتنتقل من جيل إلى جيل»[5]. وهي: «ذخيرة مشتركة من

(1) سورة البقرة آية 191.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مجلد 1، ص492، مادة ث ق ف، دار المعارف بالقاهرة.

(3) لجنة بمجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي للغة العربية، القاهرة 1979، ص58.

(4) حاتم بن عثمان، العولمة والثقافة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، ط1، ص84.

(5) أنور الجندي، الثقافة العربية، إســـلامية أصـــولها وانتمائها، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1 1982م، ص22.

الأفكار والمشاعر لأمة تجمعت لها، وانتقلت من جيل إلى جل خلال تاريخ مشترك، وتغلب عليها بوجه عام عقيدة دينية مشتركة، هي جزء من تلك الذخيرة المشتركة من الأفكار والمشاعر والعقيدة الدينية واللغة هي من العناصر الأساسية للثقافة»[1].

ويركز التعريفان السابقان على الجوانب المعنوية للثقافة، والمتمثلة في الأفكار والمشاعر والعادات المكتسبة، لكن ثمة تعريفات أخرى تهتم بالجوانب المادية للثقافة، وتشمل «طريقة الحياة في المجتمع بجوانبها المادية والمعنوية، وهي من صنع الإنسان في معيشته للتكيف مع البيئة الطبيعية والاجتماعية لإشباع حاجاته العضوية والعقلية والنفسية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية... كما أنها تتمثل في قيم الحياة واتجاهاتها ومعاييرها الحاكمة، وفي طريق التفكير، وفي المعتقدات وأنماط السلوك ومصطلحاته بين الناس في المجتمع ونظمه وأجهزته ومؤسساته»[2].

ويتضح مما سبق أن تعريفات الثقافة متنوعة توسعت فيها آراء العلماء والباحثين؛ فمنهم من ضيق دائرة المدلول، ومنهم من وسعها، ومنهم من حصر الثقافة في نطاق معين، ومنهم من أطلق المجال لمعناه... وهي مع كثرتها تتقارب في الفكرة وتتفاوت في الألفاظ، وأدى هذا التفاوت والتباين في مدلول الكلمة إلى عدم الوصول إلى تعريف جامع مانع للثقافة، وباستعراض ما توصل إليه العلماء من تعريفات تبين أنها جميعًا تتأثر بالزمان والمكان ونوع العلم الذي ينتسب إليه صاحب التعريف»[3].

والثقافة عملية مكتسبة تتناقلها الأجيال كما أنها نسبية تختلف من مجتمع إلى آخر، فضلًا عن كونها شاملة لكل ما يميز الإنسان ككائن اجتماعي في بيئاته المختلفة. ومن الممكن للباحث أن يميز لكل مجتمع نمطًا ثقافيًا عامًا تلتحم فيه مكونات الثقافة، وهذا كله يمثل مجموعة من المفاهيم التي ينبغي على معلم اللغة أن يدركها ويفهم أبعادها، لأنه يتعامل مع دارسين من مجتمعات مختلفة، ولكل منهم ثقافته، وعليه أن يقدر هذه الثقافة وأن ينوع من أساليب عرض مفاهيمها تناسبًا لا تصادمًا.

---

(1) المرجع نفسه، ص22.

(2) منير المرسي سرحان 1982م، ص133، نقلًا عن صالح بن عبد الرحمن بن صالح المسفر، التربية وقضية الحضارة في كتابات مالك بن نبي، 1411هـ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ص47.

(3) حسن عيسى عبد الظاهر وأحمد محمد الطيب وحسن عبد الرؤوف محمد البدوي، وخليفة حسين العسال، بحوث في الثقافة الإسلامية، دار الحكمة، طبعة أولى، 1414هـ/ 1993م، ص13.

ولا تخرج الثقافة العربية الإسلامية عن هذه الخصائص إذ تمتد امتدادًا واسعًا، زمانيًّا ومكانيًّا، فقد تشكلت عبر قرون كثيرة، وإذا كان العصر الجاهلي يعد جزءًا زمانيًّا من الثقافة العربية، فإن ظهور الإسلام قبل أربعة عشر قرنًا يعد محور التشكل الأساس للثقافة العربية الإسلامية. وعلى مستوى الإطار المكاني فإن رقعة العالم العربي تمتد من سلطنة عمان شرقًا إلى المملكة المغربية غربًا؛ تتفق كلها في عناصر مشتركة من الدين واللغة والتاريخ. وبين شعوب هذه الأقطار وقدر كبير من العادات والتقاليد المشتركة، ويضاف إلى هذا الامتياز أن شعوبًا كثيرة غير عربية تلتقي مع الثقافة العربية بحكم الانتماء الديني؛ حيث يرى المسلمون أن حياتهم الدينية متوقفة على فهم اللغة والثقافة وأن القرآن الكريم والسنة النبوية أساس وحدتهم. وعلى هذا النمط تفرعت أنواع المعارف لدى المسلمين، وتكونت لديهم ثقافة إسلامية غنية وواسعة حيث أضاف كل شعب إليها أبعادًا جديدة من خلال ممارسات الحياة وتطبيقات النصوص، ناهيك عما يزخر به العالم غير المسلم من ثقافات تعايشت معها الثقافة العربية الإسلامية وأخذت منها ولم ترفضها لكونها قيمًا إنسانية.

وبالنظر إلى ما للغة العربية من مكانة في هذه الثقافة الإسلامية، يسعى كثير من المسلمين غير العرب إلى تعلم العربية من خلال المضمون الثقافي لكونه هدفًا. ومن هنا يبرز الدور الأساس لمنهج تعليم الغلة العربية للناطقين بغيرها مؤسس على المرتكز الثقافي لأن معظم المسلمين ينظر إلى الثقافة الإسلامية على أنها المشكّل الأساسي للشخصية الإسلامية عقيدة وشريعة وأخلاقًا، فهي «مجموعة الصفات والمقومات الفكرية والخلقية التي تشكل الإنسان المسلم، وفق ركائزه الإسلامية، سواء كان هذا التشكيل على مستوى الصفات الفردية، أو الفلسفة الاجتماعية، أو النظرة الكونية»[1].

ومن هذا المنطلق فإن المنهج التعليمي يجب أن يهتم بالدور الثقافي في الفرد والمجتمع حيث يعكس «تراث تلك الأمة الحضاري والفكري في جميع جوانبه النظرية والعملية... وهذا التراث الذي يعكس ثقافة الأمة متداخل مترابط، يشكل إطارًا أو محيطًا يحكم الأفراد، والأسر، والمجتمع في كل أمة»[2]. وبذلك تتضح معالم النموذج اللغوي التراثي الداعي إلى «تعليم العلوم، من قرآ، وسنة، وحديث وفقه ونحو ذلك، ومكارم الأخلاق، والتي تحلت بها الأمة

(1) عبد الحليم عويس، ثقافة المسلم في وجه التيارات المعاصرة، دار الصحوة للنشر، ص19 – 20.

(2) عمر سليمان الأشقر، نحو ثقافة إسلامية أصيلة، دار النفائس، الأردن، ط6، 1417هـ/ 1997م، ص21.

الإسلامية بعد تلك الحالة التي كانت الأمة العربية عليها في عهد الجاهلية بسبب بعثة النبي صلى الله عليه وسلم»[1].

2-1 طبيعة المكوّن الثقافي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

العلاقة بين اللغة والثقافة وطيدة، فاللغة وعاء للثقافة وعنصر أساس من عناصرها، وهي الوسيلة الأولى للتعبير عنها، فلا يمكن للفرد أن يتحدث بلغة ما بمعزل عن ثقافتها، مما يؤكد ضرورة مراعاة الجانب الثقافي في تعليم اللغات الأجنبية. وقد أصبحت الثقافة من مرتكزات تعليم اللغات الأجنبية. «كما أن ظهور مصطلح الكفاية الثقافية ارتبط باللسانيات التطبيقية وصار جزءًا أصيلًا في برامج تعليم اللغات الأجنبية. وتعرف الكفاية الثقافية بأنها المعرفة بثقافة اللغة والقدرة على السلوك وفقًا لسلوك متحدثيها الأصليين، والقدرة على التصرف وفق ما تمليه الأوضاع الثقافية المختلفة لمجتمع اللغة»[2].

ويؤكد علماء اللغات على أن الصياغات اللغوية لأي لغة واستخداماتها تعبر بشكل مباشر عن القيم الثقافية للمجتمع، وأن المعرفة اللغوية وحدها غير كافية لاكتساب المتعلمين لتلك اللغة، بل ينبغي لهم التعرف على ثقافتها، من خلال المخالطة والمعايشة لأبناء اللغة الأصليين. وللمجتمع العربي قيم ثقافية لها أثر بالغ في سلوك أبنائه، فكان من المهم جدًّا لمتعلم اللغة العربية أن يتعرف على هذه القيم ليراعيها عند استخدامه اللغة العربية.

يصدق هذا الأمر على كل اللغات وثقافاتها، واللغة العربية، كغيرها من اللغات، ترتبط بثقافة الناطقين بها، وبثقافة الناطقين بغيرها من الشعوب الإسلامية، ارتباطًا عضويًّا لدرجة يصعب أن يحدث بينهما انفصال. وهذا يعني أن منهج تعليم هذه اللغة للناطقين بغيرها لا ينبغي أن يخلو من الملامح الثقافية العربية الإسلامية. وشرْطُ الارتباط بين اللغة والثقافة يفرض أ، يستند منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على المحتوى الثقافي لهذه اللغة فيستمد منه مفرداته وتراكيبه ومضامينه بهدف التعرف عليها من أصولها ومرتكزاتها.

---

(1) فاطمة محجوب، الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية، دار الغد العربي، جزء 21، ص305.

(2) محمد بن خلفان الصقري، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال ثقافتها، تجربة كلية السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مقدمة للملتقى العلمي التاسع للغة العربية، المؤتمر الخامس لاتحاد مدرسي اللغة العربية بإندونيسيا «اللغة العربية أساس الثقافة الإنسانية»، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بملانق– إندونيسيا.

واللغة من حيث هي مادة تعليمية لا تقتصر على مجموعة القوانين والأنظمة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، بل هي نظام أوسع، يمتد ليؤثر في الأنظمة السلوكية والإشارية المرتبطة بالإفادات المجتمعة الناتجة عن تقديرات مجتمعية سابقة تواضع عليها المجتمع، وصارت اللغة بذلك محاطة بشروط ثقافية خاصة تحكمها أعراف كل مجتمع، ومواضعاته تجاهلها. يلتزم أبناء المجتمع بها دون وعي حقيقي منهم. أما متعلموها فإنهم لن يتمكنوا من معرفتها ومراعاتها من خلال تعلمه اللغة في الغرفة الصفية فقط، بل لا بد لهم من التعرض للثقافة في سياقها المجتمعي وهي ما لا يمكن إلا بمخالطة المتكلمين بهذه اللغة ومعايشتهم في واقعهم ومشاركتهم في شؤون حياتهم.

يذكر مؤمن العنان في هذا السياق أن «على معلم اللغة العربية كلغة ثانية أن يَعلَم طرق توصيل المضامين الثقافية التي تملأ أطر وجوانب اللغة العربية، أدبًا وبيانًا، وتعبيرًا ونصوصًا، وأساليب لغوية وتعليمية، ووجدانية وقيم سلوكية واجتماعية ودينية وفنية، وإن على المعلم أن يطور الأساليب لتقديم تلك القيم الثقافية ومضامينها بصورة مشرقة، وأن يكون قادرًا على وضع كل قيمة في سياقها الحضاري الصحيح»[1].

«إن تعلم اللغة من خلال ثقافتها له أثر كبير على المتعلمين، إذ يؤدي إلى تنمية الاتجاه الإيجابي نحو اللغة الهدف، ويجعل عملية التعلم ممتعة ومشوقة، حيث يتعرف المتعلمون على أنماط ثقافية جديدة تختلف عن ثقافتهم الأصلية، وهذا يؤدي إلى إثارة اهتمام المتعلمين ورفع دافعيتهم»[2]، وليتجنب المتعلم الصدمة اللغة التي تحدث عندما يجد المتعلم نفسه في بيئة اللغة الأجنبية فجأة وهو غير قادر على تعلمها وفهمها وإنتاجها. «كذلك تجنب الصدمة الثقافية التي تحدث عندما يفقد المتعلم ذاته ووجهته في مجتمع اللغة الهدف ويشعر بالقلق والخوف[3].

(1) العنان، كفاءة معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها. مشـــاركة في مؤتمر اللغة العربية الدولي في جامعة السلطان محمد الفاتح اسطنبول 2010، 2015 https://malannan.wordpress.com.

(2) الملائكة ب. ت، جمال عيســـى، اللغة العربية ومكانتها الإســـلامية في الثقافة العربية، مجلة أدب وثقافة، العدد 1082، 2009، ص89.

(3) أحمد عبد الكريم الخولي، اكتســـاب اللغة نظريات وتطبيقات، ط1، دار مجدلاوي للنشـــر والتوزيع، عمان، 2013م.

ويأتي في مقدمة الجوانب الثقافية التي تتصل باللغة وتعليمها، والتي يحرص المتعلمون على معرفتها، وبالتالي مراعاتها ف الاستخدام، «ما له صلة بما يأتي:

- ظروف توظيف المفردات والتراكيب والتعبيرات الاصطلاحية في سياقاتها الاجتماعية.
- أشكال استخدام لغة الجسد من إيماءات وحركات وإشارات.
- مدلولات الرموز والعلامات والإشارات المتعامل بها بين أفراد المجتمع.
- الفروق في مخاطبة الرجل والمرأة والصغير والكبير.
- الفروق اللغوية الاجتماعية بين أبناء الطبقات الاجتماعية المختلفة.
- التعبيرات المقبولة والمرفوضة اجتماعيًا.
- أدبيات الخطاب الرسمي والشعبي»[1].

هذه الجوانب هي أساس تشكيل الأنموذج اللغوي المبني على أساس المكون الثقافي. فالاتجاه السائد في برامج تعليم اللغات الأجنبية هو الاهتمام بتعليم ثقافة اللغة الهدف بحيث يجب أن[2]:

- يعطي صورة صادقة وسليمة عن الحياة في الأقطار العربية والإسلامية.
- يغطي ميادين ومجالات ثقافية وفكرية متعددة في إطار الثقافة العربية الإسلامية والثقافة العالمية.
- يتناسب مع قطاعات عريضة من الدارسين في البيئات والثقافات المختلفة.
- يقدم المستوى الحسي من الثقافة، ثم يتدرج إلى المستوى المعنوي، استنادًا إلى مستويات الدارسين اللغوية.
- يراعي ما يتناسب من الثقافة مع عمر الدارسين ومستوياتهم في اللغة.
- يعني بالجانب القيمي في الثقافة العربية الإسلامية ويجد له امتدادًا في القيم المجتمعية الإنسانية.
- يتجنب إصدار أحكام متعصبة للثقافة العربية الإسلامية، أو ضد الثقافات الأخرى.

1-3 اتجاهات ومعايير المكون الثقافي في تعليم العربية وتعلمها:

(1) العمري، فاطمة محمد، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 39، العدد 2 (2012).

(2) محمود كامل الناقة، ورشدي أحمد طعيمة، الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: إعداده وتحليله وتقويمه، مكة المكرمة، 1983.

من خلال ما سبق ما أهم اتجاهات ومعايير المكون الثقافي في مناهج وبرامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟

المعروف أن لكل مجتمع خصائصه، وبذا سوف تختلف الأهداف العامة من بلد إلى آخر، إلا أنه يمكن تحديد مجموعة من الأهداف التي ينبغي أن تلتقي عندها برامج تعليم العربية كلغة ثانية، وبخاصة في المجتمعات الإسلامية.

وقد تنوَّعت الاتجاهات والأهداف في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ويمكن ذكرها حسب موضوعاتها على النحو الآتي[1]:

1- اتجاه الطالب نحو نفسه: ويقصد بذلك مدى ثقته في إمكاناته وقدرته على تعلم اللغة.

2- اتجاه الطالب نحو تعلم اللغات الأجنبية: ويقصد بذلك أنه لا يقتصر في حياته على الاتصال بأبناء بلده ولغته فقط، وإنما يحاول أن يتجاوز ذلك ليتعرف على المجتمعات الأخرى ويتعلم لغاتها.

3- اتجاه الطالب نحو اللغة العربية نفسها: لا يعني بالضرورة أن الطالب الذي لديه اتجاه إيجابي نحو تعلم اللغات الأجنبية يستطيع أن يتعلم اللغة العربية، فقد يكون لديه رفض لتعلم اللغة العربية. أو بعبارة أخرى لديه اتجاه سلبي نحو تعلمها.

4- اتجاه الطالب نحو الثقافة العربية: ويقصد بذلك موقف الطالب الأجنبي من الناطقين بالعربية، وقيمهم، وعاداتهم، وتاريخهم، والطالب الذي يحترم ويقدر الثقافة العربية يستطيع أن يتعلم اللغة العربية بشكل أسرع وأجود.

5- اتجاه المعلم نحو اللغة العربية وثقافتها.

وإذا كان القصد من المكون الثقافي كل ما له صلة بالمعلومات المعلقة بثقافة أهل اللغة المتعلمة، وهي اللغة التي يهدف المؤلف إلى تضمينها في المنهج التعليمي، فإن جملة معايير أرى أن تندرج ضمن المكون الثقافي؛ ومن هذه المعايير ما له علاقة بالمتعلمين وأعمارهم، ومنها ما له علاقة بالمحتوى أو المضمون:

1. معيار العمر:

(1) نصـــر الدين إدريس جوهر، أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، جامعة ســـونن أمبيل الإســـلامية الحكومية – إندونيسيا، حسن شحاتة، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، ط2، مكتبة الدار العربية للكتاب، 1422هـ/ 2001م.

ويفيد هذا المعيار بأن يتلاءم المحتوى الثقافي في المنهج مع سن المتعلمين وخصائصهم النفسية وحاجاتهم من تعلم اللغة. فالموضوعات التي تناسب الأطفال لا تناسب البالغين. يميل الأطفال إلى القصص الخيالية، ويحبون الأناشيد في حين يحبذ البالغون الموضوعات الواقعية والتحليلية.

2. معيار المستوى:

ويقضي بأن يتلاءم المكون الثقافي مع المستوى الدراسي للمتعلمين، فهناك مفاهيم وموضوعات قد لا تتناسب ومستوى المتعلمين نظرًا لضعف الرصيد العلمي والمعرفي لديهم، فيجب تأخيرها إلى مستويات عليا أو متقدمة، من مثل موضوعات الطاقة أو الذرَّة، أو الأسلحة النووية، أو قوانين الوراثة، أو النظم السياسية، أو الموضوعات الطبية التقنية، أو ما يتصل بعلوم الفضاء والأسواق والبورصات. فمن المهم مراعاة المؤلف للمستوى المعرفي للمتعلمين عند اختياره الموضوعات حال تصميمه للمنهج أو إعداده للكتاب.

3. معيار القيم:

ويعني مراعاة المؤلف أو المعد للمنهج قيم المتعلمين بحيث لاي قدم لهم معلومات، أو قيمًا ضد قيمهم الإنسانية، وإن كان منهم ما يضطر إلى عرضه فعليه اختيار الأسلوب واستحضار الفطنة واللباقة. وبعبارة أخرى على المؤلف ألا يهاجم قيم المتعلمين ومعتقداتهم؛ لأن ذلك سينفرهم من تعلم اللغة المنشودة، ويستطيع بدلًا من هذا أن يعرض قيم الثقافة المنشودة دون مهاجمة قيم المتعلمين.

4. معيار التنوع:

أي تنوع موضوعات المكون الثقافي ليكسبَ الكتابُ أو المنهجُ درجة أعلى من التشويق.ويدخل ضمن هذا المعيار التنوع في المفردات، والتنوع في الموضوعات، والتنوع في المهام والنصوص والمعلومات. فعلى سبيل المثال إن كتابًا تتناول موضوعاته معارف متنوعة المجال خير من كتاب جميع موضوعاته تاريخية، أو جغرافية، أو قصصية.

5. معيار الواقعية:

يهتم الكتاب أو المنهج بثقافة اللغة المتعلمة، وحضارة أهلها. ويشمل هذا المعيار القيم والعادات وجغرافية بلد اللغة وتاريخ أهلها. وأن يرتبط المحتوى الثقافي بالواقع والحاضر، ولا يقتصر على الماضي. ويدخل ضمن معيار الواقعية التركيز على واقع المتعلم، ومطابقة المكون الثقافي للواقع المجتمع من حيث الصحة، وخلوه من الأخطاء العلمية والتاريخية والمعرفية.

6. معيار الفائدة:

يجب أن يكون محتوى الكتاب المعرفي والثقافي مفيدًا للمتعلم، مشبعًا لحاجاته، وألا يقتصر على مادة لغوية خاوية. ولا شك في أن تنويع المكون يضمن زيادة احتمال فائدته.

المحور الثاني
النموذج اللغوي والثقافي في سلسلة «العربية بين يديك»

يهدف هذا المحور إلى الإجابة عن السؤال الثالث والأخير من أسئلة هذه الدراسة؛ لذلك يعد هذا المحور هو الجانب التطبيقي لهذه الدراسة، وقد تناول موضوع **المكوّن الثقافي في نموذج «العربية بين يديك» من حيث:** بيان رؤية السلسلة للثقافة وأهدافها، ووصف الموضوعات الثقافية، ومجالاتها، والألفاظ والتعبيرات الخاصة بالثقافة العربية الإسلامية في هذه السلسلة.

2-1 رؤية السلسلة للثقافة وأهدافها:

قدَّم مؤلفو «العربية بين يديك» رؤيتهم للثقافة في السلسلة حيث جعلوها ضمن أهدافها. وقد تمثلت هذه الرؤية وما بها من أهداف فيما يأتي:

1- تزويد الدارس بجوانب متنوعة من ثقافة اللغة، وهي هنا الثقافة العربية الإسلامية.

2- إضافة أنماط من الثقافة العالمية العامة.

3- اشتراط عدم مخالفة أنماط الثقافة العالمية العامة لأصول الإسلام.

وقد كان إدراك المؤلفين للتكامل بين الأهداف واضحًا، ومتحققًا في الكتاب بدرجة كبيرة.

2-2 الموضوعات الثقافية:

يُدرَّس في كتاب (العربية بين يديك) اثنان وثلاثون موضوعًا، رأى المؤلفون أنها تمثل الثقافة الإسلامية، وانتظمت الموضوعات في ست عشرة وحدة، ولا يتضح تقسيم الموضوعات، ولكنها رقمت فقط.

وهذا جدول بموضوعات الكتاب (العربية بين يديك):

الموضوعات الثقافية

النص	الموضوع	الشكل	المؤلف	الصفحات
الوحدة الأولى: المعجزة الخالدة				1
المعجزة الخالدة	ديني	مقال علمي متأدب	لا يوجد	4-3
محمد صلى الله عليه وسلم	ديني	مقال علمي متأدب	لا يوجد	19-17
الوحدة الثانية يوم في حياة ناشئ.				

النص	الموضوع	الشكل	المؤلف	الصفحات
يوم في حياة ناشئ.	اجتماعي تربوي	مقال علمي	حسن أبو غدة، وهو منشور بمجلة الأسرة، بتصرف	26–25
القوي الأمين.	سياسي	مسرحية	علي أحمد باكثير	41–39
الوحدة الثالثة: أقلياتنا في العالم				
أقلياتنا في العالم.	عام		من كتاب (الأقليات الإسلامية في العالم) لمحمد عليضناوي.	
القوى الأمين.	سياسي	مسرحية	علي أحمد باكثير	
الوحدة الرابعة: السنة النبوية				67
السنة النبوية	ديني	مقال علمي متأدب	لا يوجد	
النجاشي وضيوفه	دبني عام	نص من كتاب	سيرة ابن هشام، بتصرف	
الوحدة الخامسة: الأطفال والقراءة				**95**
الأطفال والقراءة	تربية واجتماع	مقال	قطب ديويب، نشر في مجال الأسرة، ونقل بتصرف	
قصة إبراهيم	ديني	نص من كتاب	قصص القرآ، لمحمد موفق سليمة بتصرف	
الوحدة السادسة: هجرة العقول				119
هجرة العقول	عام	مقال	لا يوجد – مجلة الأمة القطرية	119 – 120
بلال بن رباح	شخصية دينية	نص من كتاب	صور من حياة الصحابة – عبد الرحمن رأفت باشا	133 – 135
الوحدة السابعة: طاب نومكم، طاب يومكم				**139**
طاب نومكم، طاب يومكم	عام	مقال من مجلة الفيصل	لا يوجد	141 – 142

النص	الموضوع	الشكل	المؤلف	الصفحات
صاحب الجنتين	ديني أخلاقي	نص من كتاب قصص القرآن	محمد موفق سليمة	155 – 156
الوحدة الثامنة: نوادر وطرف				**161**
نوادر وطرف	عام	نصوص متفرقة	لا يوجد	163 – 164
قصص عربية	عام	نصوص متفرقة من مجلة البيان	لا يوجد	177 – 179
الوحدة التاسعة: المساواة الحقة				191
المساواة الحقة	أخلاق	مقال	لا يوجد	194–193
دروس وعبر	عام	قصص من كتب السنة	مسلم	209–207
الوحدة العاشرة: الرفق بالحيوان				
الرفق بالحيوان	عام – أخلاق	من كتاب من روائع حضارتنا	مصطفى السباعي	215 – 216
سيدة بني أمية	شخصية تاريخية – أخلاق	نص من كتاب قصص من التاريخ	علي الطنطاوي	229 – 231
الوحدة الحادية عشرة				
الأمثال العربية	عام	معجم الأمثال العربية	لا يوجد	237 – 238
قاضي الجيران	عام – أخلاق	قصة	يحيى حاجي يحيى	251 – 253
الوحدة الثانية عشرة: الخلافات الزوجية				
الخلافات الزوجية	اجتماع	مقال من مجلة الأسرة	محمد لطفي الصباغ	259 – 260
في الأراضي المقدسة	ديني	مقال – رحلة في المجلة العربية	عبد المعين الملوحي	273 – 275
الوحدة الثالثة عشرة: العلاقة بين الآباء والأبناء				

النص	الموضوع	الشكل	المؤلف	الصفحات
العلاقة بين الآباء والأبناء	اجتماع	نص من كتاب غير محدد الكتاب	محفوظ أمين غراب	287 – 288
المجانين	اجتماع	نص من كتاب قصص من الحياة	علي الطنطاوي	301 – 303
الوحدة الرابعة عشرة: الماء أصل الحياة				
الماء أصل الحياة	عام	مقال بمجلة الوعي الإسلامي	لا يوجد	309 – 310
المليون	اجتماع	مقال مجلة الأسرة	وفاء شلبي	323 – 325
الوحدة الخامسة عشرة: وصية أب				
وصية أب	اجتماع	مقال مجلة الأسرة	محمد لطفي الصباغ	331 – 332
الصياد	ديني – أخلاق	نص من كتاب النظرات	مصطفى لطفي المنفلوطي	345 – 247
الوحدة السادسة عشرة: من يوميات وليد				
من يوميات وليد	اجتماع – تربية	مقال – مجلة الأسرة	شادي السيد أحمد عبد الله	353 – 354
جابر عثرات الكرام	تاريخ – أخلاق	نص من كتاب تراثي الفرج بعد الشدة	التنوخي	367 – 369

يتضح من الجدول اهتمام المؤلفين بالثقافة الإسلامية في كل الموضوعات، ففي موضوعات: «المعجزة الخالدة»[1]، ومحمد[2] صلى الله عليه وسلم والسنة النبوية[3]، عرض لمصادر الثقافة الإسلامية.

(1) العربية بين يديك، ص 3– 4.
(2) السابق، ص 17 – 19.
(3) السابق، ص 69 – 70.

3-2 مجالات الثقافة في سلسلة العربية بين يديك:

- **المجال العقدي:**

في موضوع «المعجزة الخالدة» يعرِّف فيه بمصدر الثقافة الإسلامية الأول، وهو القرآن الكريم، وهو المعجزة الخالدة للرسول صلى الله عليه وسلم، مع معجزات الرسول الأخرى كانشقاق القمر وخروج الماء من بين أصابعه، وغيرها، وقد ذهبت كل هذه المعجزات وبقي القرآن الكريم المعجزة الخالدة، وقد تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظه، وتحدى الله الإنس والجن أن يأتوا بمثله فعجزوا. والقرآن معجز بأسلوبه وألفاظه ومعانيه، وعلومه ومعارفه، لأن القرآن جاء لإصلاح عقائد الناس وعباداتهم، وسائر حياتهم. ونزل القرآن منجمًا على الرسول بواسطة جبريل عليه السلام، ويعرف الكتاب بالقرآن المكي والمدني، وخصائصه، وكتابه القرآن الكريم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ثم جمعه في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ثم احتفاظ عمر بن الخطاب رضي الله عنه به، وانتقل بعد وفاته إلى بيت ابنته حفصة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليحفظ عندها، وقد سلمته للخليفة عثمان بن عفان الذي جمع الناس على مصحف واحد، ونسخ، وأرسل للأمصار.

ولعل اختيار هذا الموضوع مهم جدًّا لشريحة عريضة من متعلمي العربية من المسلمين وغير المسلمين. فهو يفيد المتعلمين المسلمين في تعريفهم بكتاب الله ومكانته في عقيدة المسلم، ومفيد للمتعلمين غير المسلمين في فهمهم لقيمة القرآن في فكر وحياة المجتمع المسلم ومدى تقديرهم له، ثم بما اختصه الله به من سر بلاغ وروعة بيان. ومع ذلك فإن التناول لهذا الموضوع بحاجة إلى معرفة أثر القرآن في حياة المسلم وثقافته.

- **مجال التاريخ:**

في موضوع «محمد صلى الله عليه وسلم»« وهو تعريف بالرسول صلى الله عليه وسلم: نسبه، مولده، سفره إلى بلاد الشام وزواجه من خديجة، ومبعثه، أذى قريش له، والهجرة إلى الحبشة، والإسراء والمعراج... بيعتا العقبة وانتصار الدعوة، الهجرة إلى المدينة، والجهاد، والوفاة، وهو ما لا يسع المسلم جهله عن نبيه، وهي المعالم البارزة في حياته صلى الله عليه وسلم، وهو مع الموضوع الأول تعريف بالإسلام كتابًا ورسولًا.

وعلى ما للموضوع من أهمية تعليمية بالغة فإنه لم يشر بوضوح إلى تأثير الرسول في حياة المسلمين، وأنهم يعيشون بسنته التي تشكل نسبة كبيرة من ثقافة المسلمين الحياتية.

• **مجال القيم الإسلامية:**

يرتبط موضوع «محمد صلى الله عليه وسلم» بالموضوع السابق بموضوع السنة النبوية الذي تقدم عليه؛ فيعرف الموضوع بالسنة النبوية؛ وأنها أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته. والسنة النبوية وحي من الله، وهي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم. واتباع سنة الرسول واجب، واهتم المسلمون بحفظ السنة النبوية وتدوينها منذ وقت مبكر. وحوت السنة النبوية كتبٌ كثيرة؛ من أهمها: صحيح البخاري، وصحيح مسلم. وعرض الموضوع لبعض الأحاديث النبوية، منها أركان الإسلام الخمسة، والدعوة للأخلاق، والتعاون بين الناس، وحقوق الجيران، والتداوي من الأمراض، والإتقان في العمل، وقيمة الصدق، وحب الأهل وإسعادهم، وغير ذلك.

• **مجال مصادر الإسلام:**

ورد موضوع السنة في السلسلة بوصفه موضوعًا متصلًا بمصادر ثقافة المسلمين، فالسنة مصدر مهم من مصادر الثقافة الإسلامية. ولها أثر كبير في حياة المسلمين، وسلوكياتهم ومظهرهم، وأخلاقهم، فكل ذلك أسوتهم فيه هو الرسول صلى الله عليه وسلم.

وكان المؤلفون مدركين لمصادر الثقافة الإسلامية، وإن لم يذكروا مصطلح مصادر الثقافة الإسلامية.

• **مجال الأخلاق والمعاملات:**

تولي السلسلة موضوع الأخلاق الإسلامية أهمية كبيرة بعد مصدر الثقافة الإسلامية، وهو بعد حاضر في كثير من الموضوعات، وهذه أهم موضوعات الأخلاق: صاحب الجنتين[1] ونوادر وطرف[2]، وقصص عربية[3] والمساواة الحقة[4]، ودروس وعبر[5] والرفق

(1) السابق، ص155 – 156.
(2) السابق، 163 – 164.
(3) السابق، 177 – 179.
(4) السابق، 193 – 194.
(5) السابق، 207 – 209.

بالحيوان[1]، وسيدة بني أمية[2]، وقاضي الجيران[3]، والمجانين[4] والمليون[5] ووصية أب[6] والصياد[7] وجابر عثرات الكرام[8].

ويعني ذلك أن بها ثلاثة عشر موضوعًا في الأخلاق الإسلامية، والمعاملة، لمحورية الأخلاق في حياة المسلمين، وبعض هذه الموضوعات من القرآن: كصاحب الجنتين، أو من السنة: كدروس وعبر، أو من التاريخ: كسيدة بني أمية وجابر عثرات الكرام، وبعضها قصص يرويها مشاهير الكتاب.

- **مجال العلاقات الاجتماعية:**

ويرتبط بهذا المجال الموضوعات الاجتماعية، مثل: يوم في حياة ناشئ[9] والأطفال والقراءة[10] وقاضي الجيران[11] والخلافات الزوجية[12] العلاقة بين الآباء والأبناء[13] المجانين[14] والمليون[15] ووصية أب[16] ومن يوميات وليد[17].

- **مجال التربية:**

ويظهر في موضوع «يوم في حياة ناشئ» حيث يرسم المؤلف ما يجب أن يكون عليه يوم المسلم، من طلوع الفجر حتى النوم، بين الصلاة والأذكار والعمل، والرياضة، وكيفية

---

(1) السابق، 215 – 216.
(2) السابق، 229 – 231.
(3) السابق: 25 – 253.
(4) السابق، 301 – 303.
(5) السابق، 323 – 325.
(6) السابق، 331 – 332.
(7) السابق، 345 – 347.
(8) السابق، 367 – 369.
(9) السابق، 25 – 26.
(10) السابق، 97.
(11) السابق، 251 – 253.
(12) السابق، 259 – 260.
(13) السابق، 287 – 288.
(14) السابق، 301 – 303.
(15) السابق، 323 – 325.
(16) السابق، 331 – 332.
(17) السابق، 353 – 354.

النوم، مستنًّا بذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم، ويوم المسلم بالشكل الموضح يظهر ثقافة المسلم، ولو رسم يوم غير المسلم لظهر الفرق، والسبب في ذلك هو الإسلام عقيدة وشريعة وثقافة.

وفي موضوع الأطفال والقراءة يوجه الاهتمام لتحبيب الأطفال في القراءة، وأنها مفتاح المعرفة، ومن أهم أسباب تقدم الأمم، ويعرض لمراحل عادة تعليم الأطفال القراءة، وهي: مرحلة التناول بالأيدي، مرحلة تسمية الأشياء، مرحلة حب القصص القصيرة السهلة، مرحلة البحث عن المعاني، مرحلة القصص وملاحظة الحروف، مرحلة إدراك العلاقة بين النص والصورة، مرحلة اكتساب العادات الرئيسة في القراءة، مرحلة ازدياد قدرة الطفل على الانتباه، ومعرفة البيئة المحيطة به، مرحلة التحول الواضح من الخيال إلى الواقع، مرحلة التقليل من القصص الخيالية، ويعكس الموضوع اهتمام المجتمع بهذه المرحلة العمرية والتركيز على استغلالها.

وفي هذه الموضوعات جوانب تربوية وأخلاقية، وهو تبصر طيب بأهمية التربية الاجتماعية، حيث سيؤثر ذلك في سلامة المجتمع وسعادة أفراده.

- **المجال السياسي:**

اهتم المؤلفون بالجانب السياسي وفق التاريخ الإسلامي، في موضوع «القويالأمين»[1] اختار فيه المؤلفون القالب المسرحي الأدبي في كيفية اختيار أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لخلافة أبي بكر الصدق، هذا الموضوع هو المشهد الأول من المسرحية، والقوي الأمين هو عمر بن الخطاب، واسم المسرحية توضح أن صفتين لا بد من توافرهما لمن يلي أمور الناس. فموضوع المسرحية سياسي، حيث يبين طرق اختيار الخليفة، ومنها ترشيح الحاكم السابق لمن يراه صالحًا من المسلمين، وفي هذا المشهد حوار بين أبي بكر وعمر في مشاورته في اختياره خليفة له، وموافقة عمر بعد رفض على الترشيح.

والمشهد الثاني من مسرحية القوي الأمين لعلي أحمد باكثير، ويكمل به المؤلف عرض الصديق أبي بكر لترشيح عمر بن الخطاب لخلافته، فاستشار الصديق: عثما نبن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعبد الرحمن بن عوف، وسعيد بن زيد، وأسيد بن حضير، وطلحة بن عبيد الله، وأجمعوا على رجاحة الاختيار، وهكذا يؤسس الصديق لهذه الطريقة في اختيار الحاكم، الترشيح ثم عرض الترشيح على كبار القوم وأهل الحل والعقد.

(1) السابق، 25 – 26.

وهذا الموضوع يكشف الخصوصية الإسلامية في الحكم، وصور اختيار الحاكم وشروطه، ودور أهل الحكمة والمشورة، والحرص على مصالح الأمة، ومراقبة الله في أمور المسلمين، وتجرد كبار الدولة من الهوى –قدر المستطاع– وكلها أمور أظهرها المشهد المسرحي.

- **مجال الموضوعات العامة:**

اهتم المؤلفون ببعض الموضوعات العامة التي تنظم حياة المسلمين، ويفترض معرفتها من قبل كل مسلم من قبيل «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»، مثل موضوع «أقلياتنا في العالم»[1]، يعرض المؤلف لموضوع يهم المسلمين؛ وهو معرفة أحوال الأقليات الإسلامية في العالم، فيوضح أسباب الهجرة، وأهم مشكلاتهم: مشكلات عند ممارسة العبادة، المشكلات المتعلقة بقضايا الأحوال الشخصية، مشكلة التعليم، المشكلات الاجتماعية. وهو من الموضوعات العامة، وغير المتداولة.

ومن الموضوعات العامة كذلك «طاب نومكم طاب يومكم»[2]، ونوادر وطرف[3] وقصص عربية[4]، والأمثال العربية[5]، والماء أصل الحياة[6]:

- **مجال الأعلام:**

اعتنى المؤلفون كذلك بالموضوعات والشخصيات الدينية، وما تدل عليه من دلالات وعبر ودروس؛ مثل موضوع «النجاشي وضيوفه»[7]، ويشرح الهجرة إلى الحبشة، وأسبابها، وتاريخها، ورد فعل قريش عندما عرفوا بهجرة المسلمين للحبشة، وإرسالهم لعمرو بن العاص لإعادة المسلمين لردهم عن دينهم. والمقابلة بين وفد قريش والنجاشي والمسلمين، وما دار في هذه المقابلة، وفشل سفارة قريش في إعادة المسلمين. والموضوع تاريخي عام، لمعرفة جهاد المسلمين الأوائل في حماية عقيدتهم، والأخذ بأسباب الانتصار، والهجرة من أرض القهر إلى أرض العدل، وغير ذلك من الدروس.

---

(1) السابق، 47.
(2) السابق، 141 – 142.
(3) السابق، 163 – 164.
(4) السابق، 177 – 179.
(5) السابق، 237 – 238.
(6) السابق، 309 – 310.
(7) السابق، 83.

وكذلك موضوع نبي الله إبراهيم[1]، فيعرض لأبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام، وهو جد نبينا صلى الله عليه وسلم، فنشأ بين قوم يعبدون الأصنام، واختاره الله لنشر الدين الصحيح، فبدأ يدعو لعبادة الله، ودعا أباه إليها، فأعرض عن دعوته، وأمره بهجره وتركه، فحطم إبراهيم الأصنام ليُرِي قومه أنها لا تضر ولا تنفع، والحكم عليه بالإحراق بالنار، وتحول النار إلى برد وسلام عليه، وحواره من الملك النمرود، ومروره بقوم يعبدون النجوم، فحاورهم وناقشهم في فساد عبادتهم. ثم زواج إبراهيم من هاجر، وإنجاب إسماعيل، وذهاب الأسرة إلى مكة المكرمة، وبناء الكعبة المشرفة. وهو من الموضوعات المؤثرة في ثقافة المسلم، وعبادته، فعبادة الحج تقوم على قصة إبراهيم وهاجر وإسماعيل، كما أن بناء إبراهيم وإسماعيل للكعبة أصبح هو النموذج في البناء، فيقال بناء الكعبة على بناء إبراهيم. ومثل الموضوعين السابقين موضوع «بلال بن رباح»[2]، وفي الأراضي المقدسة»[3].

هذه هي الموضوعات التي حواها كتاب «العربية بين يديك» وهي بمنظور الثقافة الإسلامية محدودة، وكان يمكن الاستغناء عن موضوعات، ووضع –بدلًا عنها– موضوعات أخرى أهم، كما سيأتي بيانه.

يتضح من خلال الموضوعات الاعتماد على الموضوع، وليس على شهرة الكتاب، فهناك موضوعات لم يُسَمَّ كتابُها، مثل: المعجزة الخالدة، ومحمد صلى الله عليه وسلم، والسنة النبوية، وهجرة العقول، وطاب نومكم طاب يومكم، ونوادر وطرف، وقصص عربية، والمساواة الحقة، والأمثال العربية، والماء أصل الحياة؛ أي عشرة موضوعات بلا ذكر مؤلف، فالموضوع –إذن– هو المهم، وهو المقصود.

- **المجال الأدبي:**

قدم النموذج كثيرًا من موضوعاته من خلال النصوص الأدبية، وقد تمثل الكتاب المشهورون الذين استخدم النموذج نصوصهم في كل من: مصطفى لطفي المنفلوطي، وعلي الطنطاوي، وعلي أحمد باكثير، واعتمد المؤلفون على المقالات، والأخذ من الكتب التراثية، ولم يُذكر الشعر في الكتاب إلا قليلًا، وكذلك تاريخ الأدب العربي أو شعراؤه. وأورد المؤلفون نصًّا مسرحيًّا هو موضوع «القوي الأمين» لعلي أحمد باكثير.

---

(1) السابق، 111.

(2) السابق، 133 – 135.

(3) السابق، 273 – 275.

ولم تخل الموضوعات من موضوع عن المرأة، وهو نموذج جيد، لفاطمة بنت عبد الملك، زوج الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز.

وهكذا يكون المكون الثقافي هو الهدف الأبقى من تعلم أي لغة، فاللغة لا تطلب لذاتها، ولكن اللغة نافذة لأمة، ولثقافتها، وما أُمرنا بتعلم لغات الناس إلا لنستفيد منها، ونتعارف بها، والحكمة ضالة المؤمن، يطلبها أنَّى تكون.

وفي النموذج السابق حاول مؤلفوه أن يقدموا فيه –لطلاب مسلمين– بعضًا من ثقافة الإسلام وفق ما رأوه، وهو نموذج قابل للحذف والتعديل والتطوير، ولن يكون هناك نموذج ثابت، ولكن لعمل نموذج قريب من التكامل، يتعين أن يجمع بين موضوعات بعينها على النحو الآتي:

- أن توضع موضوعات لمصادر الثقافة الإسلامية.
- موضوعات في مقومات الثقافة الإسلامية.
- مجالات الثقافة الإسلامية. (كالنظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي والإداري).
- أن تعد مواد علمية مختصرة ووافية لهذا الغرض، فتعطي معلومات كثيرة في لغة سهلة ودقيقة، وإن وُجدت موضوعات جاهزة لتحقق الغرض السابق فلا حرج.

2–4 الألفاظ والتعبيرات الخاصة بالثقافة العربية الإسلامية في السلسلة:

كان لسلسة «العربية بين يديك» ألفاظ وتعبيرات خاصة بها في تمثيل الثقافة العربية الإسلامية، التي تم توظيفها مع ما يناسبها من موضوعات داخل الجزء الثالث من هذه السلسة (حَدِّ التطبيق) على النحو التالي:

موضوع المقارنة	العربية بين يديك
الألفاظ الدينية	القرآن، الأحرف السبعة، إعجاز، سورة، عقائد، فرائض، مكي، مدني، منجم، يوم القيامة، أدعية، أذكار، تهجد، الرحم، إيمان.
الألفاظ السياسية	القوي، الأمين، السمع والطاعة، خليفة، رسول الله، الفيء، يستشير.
الألفاظ الأخلاقية	آداب الطريق، إحسان، بركة، أطعم، مسح، قيم، انفعال.
الألفاظ الاجتماعية	إفشاء السلام، إحسان، إسكافي، التوتر، أمثال، أفرج، يرشد.
الألفاظ العامة	هجرة العقول، أوطان، حاجات، ظاهرة.

موضوع المقارنة	العربية بين يديك
الألفاظ الثقافية	مفاهيم، حصيلة، مفاتيح، مرونة، ظواهر.

؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟تعليق؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

خاتمة الدراسة:

نقدم فيما يأتي بعض الخلاصات والاستنتاجات التي بدت لنا من خلال تحليلنا لكل من سلسلة «العربية بين يديك» ولسلسلة «الكتاب في تعلم العربية». ويهمنا من هذه الخلاصات والاستنتاجات ما له علاقة بالمكون الثقافي موضوع البحث:

- أقر الكتابان بالدور الثقافي في تعلم اللغة، وأن اللغة ظاهرة ثقافية معقدة، وليست قواعد صوتية وصرفية ونحوية ومعجمية، كما يراها بعض المهتمين.
- لم يتفق الكتابان في منهج التقسيم، فجاء الكتاب التراثي«العربية بين يديك» على شكل وحدات، بها موضوعات ليس بينها رابط، ولكن في النهاية شكل الكتاب بموضوعاته جانبًا مهمًا من الثقافة الإسلامية، بينما قسم «الكتاب في تعلم العربية» إلى قضايا كبرى، داخلها نصوص في الموضوع، وهي موضوعات حاولت تغطية الواقع العربي في بعض جوانبه واتجاهاته الاجتماعية والسياسية.
- غطى كتاب «العربية بين يديك» موضوعات تمثل مصادر الثقافة الإسلامية وهي القرآن والسنة.
- كما تناولت بعض أهم مظاهر الثقافة الإسلامية المتمثلة في الأخلاق، والحياة الاجتماعية الإسلامية.
- واعتنت بالجانب السياسي في اختيار موضوع «عمر بن الخطاب خليفة»، وموضوع «القوي الأمين».
- وهناك موضوعات ثقافية عامة شملت القصص والأمثال العربية، وفيها الكثير من سمات الإنسان العربي.
- وكذلك اهتم الكتاب بالشخصيات التاريخية والدينية كسيدنا إبراهيم، وبلال بن رباح. ولم يغفل الكتاب نموذج المرأة في شخصية فاطمة بنت عبد الملك وزوج عمر بن عبد العزيز، وكيف عاشت مع زوجها في ثرائه وفي زهده.
- أما «الكتاب في تعلم العربية» فقد أغفل تمامًا مصادر الثقافة العربية؛ إذ لا توجد فيه آية قرآنية واحدة، والوارد هو جزء من آية تكرر أحد عشر مرة «ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون»، ولا يوجد في الكتاب حديث نبوي واحد، وعندما أراد المؤلفون الاستشهاد بنص مقدس استشهدوا بالكتاب المقدس، وكان الأوفق بالإضافة إلى ذلك الاستشهاد بالقرآن إلى جانب الكتاب المقدس، وكلاهما مصدر ثقافي لأتباعه.
- تتوزع موضوعات «الكتاب في تعلم العربية» على أربعة محاور ثقافية:

المحور السياسي: وهو الموضوع الأول.

والمحور الاجتماعي: وهو في الموضوعات الخامس والسادس والثامن والتاسع.

ومحور الآداب والفنون: في الموضوعين الرابع والسابع.

والمحور الفكري: في الثالث والعاشر.

- يعتمد كتاب «العربية بين يديك» على الموضوع، وليس على شهرة الكاتب، بينما اعتمد كتاب «الكتاب في تعلم العربية» على شهرة الكاتب مع الموضوع، وأورد مشاهير الكتاب العرب الليبراليين رجالًا ونساءً، ومن أمثال هشام شرابي، وأحمد عبد المعطي حجازي، وفهمي هويدي، ويوسف إدريس، وعبد الرحمن منيف، ونوال السعداوي، ومحمد عابد الجابري، ومحمد الرميحي.
- يعد كتاب «العربية بين يديك» الأقرب لتقديم الثقافة الإسلامية قديمًا وحديثًا، لكنه أنموذج للطلاب المسلمين، والمطلوب عمل أنموذج لغير المسلمين، أو أنموذج يصلح للاثنين معًا.

أما كتاب «الكتاب في تعلم العربية»، فهو محصور في واقع عربي ضيق، ومن خلال موضوعات معينة، ومن زاوية معينة داخل الموضوع، وهو لذلك يناسب من يريد متابعة الواقع العربي، مثل الإعلاميين، لكنه لا يصلح أن يقدم أنموذجًا للثقافة الإسلامية، فتقديم مشاكل مجتمع شيء، وتقديم ثقافته شيء آخر.

ونود أن نلخص بعض الملحوظات على السلسلتين فيما يتعلق بالمكون الثقافي نجملها في الآتي:

- **تظهر مشكلات تقديم المكون الثقافي في «العربية بين يديك» في:**
  - عدم التخطيط العلمي المنطقي لإدراج القضايا الثقافية.
  - عدم الإحاطة بمفهوم الثقافة ومصدرها ومقوماتها وجوانبها حتى تستوفي.
  - عدم الدقة في اختيار النصوص الممثلة للثقافة.
  - عدم الاهتمام بعيون الشعر والنثر.
  - عدم الاهتمام بالمعاصرة.
- **أما مشكلات كتاب «الكتاب في تعلم العربية» فتنعكس في:**
  - الرؤية أحادية الجانب فيما يتعلق بمفهوم «الانغماس في قضايا الواقع» إذ نظر إليه من زاوية محدودة.

- إهمال مصادر الثقافة الإسلامية كلية إذ اعتمدت بعض التوجهات المحدودة لعناصر الثقافة داخل الوطن العربي من غير الاستناد إلى المصادر والأصول الثقافية الحقيقية.
- الاهتمام بالاتجاه الليبرالي أكثر من غيره. وهو جزء صغير إذا ما قيس بالاتجاهات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع العربي.
- الاعتماد على شهرة الكاتب أكثر من الموضوعات. والثقافة مضامين ومكونات مستمرة في المجتمع، أما الأشخاص فيتغيرون، وكثير منهم يغير رأيه مع الزمن.

المراجع

- ابن منظور: لسان العرب، ط دار المعارف بالقاهرة.
- أبو بكر، يوسف الخليفة: نحو منهج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من أجل فهم القرآن الكريم.
- الأشقر، عمر سليمان، نحو ثقافة إسلامية أصيلة، دار النفائس، الأردن، ط 6، 1417هـ، 1997م.
- أوتاراي، أ. ك. التربية والمجتمع، ترجمة وهبة سمعان وآخرين، مكتبة الأنجلو المصرية 1960م.
- الجندي، أنور، الثقافة العربية، إسلامية أصولها وانتماؤها، دار الكتاب اللبناني، بيروت ط أولى، 1982.
- جوهر، نصر الدين إدريس أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية – إندونيسيا، حسن شحاتة، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، ط2، مكتبة الدار العربية للكتاب، 1422هـ/ 2001م.
- الخطيب، عمر عودة، لمحات في الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، ط9، 1404هـ/ 1984م.
- الخولي، أحمد عبد الكريم، اكتساب اللغة نظريات وتطبيقات، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، (2013م).
- سكر، شادي مجاي، الثقافة العربية الإسلامية في محتوى كتب تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية. منشور في موقع شبكة صوت العربية، 18 يوليو 2011م.
- شابيرو، هادي: نظرات في الثقافة، ترجمة: محمد علي العريان، تصدير: عبد الرحمن زكي. دار إحياء الكتب العربية. بيروت، د. ت.
- الصقري، محمد بن خلفان: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال ثقافتها، تجربة كلية السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مقدمة للملتقى العلمي التاسع للغة العربية، المؤتمر الخامس لاتحاد مدرسي اللغة العربية بإندونيسيا «اللغة العربية أساس الثقافة الإنسانية» جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكمية بملانق– إندونيسيا.
- طعيمة، رشدي أحمد، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة –إيسيسكو، الرباط، 1989م.

- العايد، أحمد وآخرون المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «الألكسو» – تونس.
- عبد الظاهر، حسن عيسى، والطيب، أحمد محمد، والبدوي، حسن عبد الرؤوف محمد، والعسال، خليفة حسين، بحوث في الثقافة الإسلامية، دار الحكمة، طبعة أولى 1414هـ – 1993م.
- عثمان، حاتم بن العولمة والثقافة، ط أولى المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، بدون تاريخ.
- العمري، فاطمة محمد دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 39، العدد 2. (2012).
- العنان (2010)، https://malannan.wordpress.com.
- عويس، عبد الحليم، ثقافة المسلم في وجه التيارات المعاصرة، دار الصحوة للنشر، بدون تاريخ.
- الغالي، ناصر عبد الله، مألوفية السياق الثقافي وأثره على الاستيعاب القرائي عند متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها. مجلة القراءة والمعرفة عدد يونيو 2012م القاهرة.
- الغالي، ناصر عبد الله، المكون الثقافي في كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: من التنميط إلى التنوع. مجلة طرق ومناهج التدريس، القاهرة 2013م.
- لجنة مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي للغة العربية، القاهرة 1979م.
- مجموعة كتاب: العربية بين يديك 3، سلسلة لتعليم العربية لغير الناطقين، السعودية، 1328هـ/ 2007م.
- مجموعة كتاب: الكتاب ي تعلم العربية 3.
- محجوب، فاطمة، الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية، ط دار الغد العربي، بدون تاريخ، جزء 21.
- مدكور، علي أحمد، وهريدي، إيمان أحمد: تعليم اللغة العربية، دار الفكر العربي، مصر، 2006م.
- المسفر، صالح بن عبد الرحمن بن صالح، التربية وقضية الحضارة في كتابات مالك بن نبي 1411هـ المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
- الملائكة، جمال عيسى، اللغة العربية ومكانتها الإسلامية في الثقافة العربية، مجلة أدب وثقافة، العدد 1082.

- الناقة، محمود كامل، وطعيمة، رشدي أحمد، الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى إعداده وتحليله وتقويمه، مكة المكرمة (1983م).
- هولتكمرانس، إيكة، قاموس مصطلحات الأنثروبولوجيا والفولكلور، ترجمة: محمد الجوهري: حسن الشامي، الهيئة العمة لقصور الثقافة سنة 1999م.

فهرس الموضوعات

الموضوع		الصفحة
كلمة المركز		5
مقدمة رئيس معهد ابن سينا للعلوم الإنسانية		7
عنوان البحث	اسم الباحث	
المواد التعليمية وإعدادها لدى متعلمي العربية لغة ثانية في ضوء مدخل المهام اللغوية التواصلية.	د. هداية هداية إبراهيم بالتعاون مع فريق بحثي من طالبات الدراسات العليا	11
البيداغوجيا المعكوسة في تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها.	د. عبد الرحمن إكيدر	63
بناء كفايات لتعلم اللغة الغربية واكتسابها لغير الناطقين بها: الكفاية اللغوية نموذجًا	أ. عبد العالي العامري	77
أسئلة تعليم قواعد العربية للكبار غير الناطقين بها من خلال درس نموذجي	د. جمال بلعربي	103
تعليم «مفردات العربية» للناطقين بغيرها قراءة في معايير الانتقاء لدى محمود الشافعي	د. سعيد بكير	125
مناهج ومواد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: السودان أنموذجًا	د. سلوى عثمان أحمد محمد	157
أثر النموذج اللغوي للعربية على المكون الثقافي في كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها: دراسة تحليلية	د. عبد اللطيف مرزوق السّلمي	193

مصنّفات تعليم العربية لناطقي اللغة الفرنسية: دراسة وصفيّة تحليلية	د. محمد بسناني	229
تدريس عناصر ومهارات اللغة العربية الاتصالية لغير الناطقين بها	أ. ستي صالحة	251

الموضوع		الصفحة
عنوان البحث	اسم الباحث	
المنهج التداولي والدرس اللساني الوظيفي في تعليم اللغة العربية في الجامعات والمعاهد، لغير الناطقين بها	د. كاهنة دحمون	277
مرتكزات تعليمية اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء اللسانيات النفسية	د. يوسف ولد النبية	311
منهاج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: رؤية نقدية واقتراحية وفق بيداغوجيا الكفايات	د. حميد حماموشي	329
دور النظرية اللسانية الحديثة في تعليم اللغة العربية	أ. سعيد بخيت مستهيل	379
استثمار اللسانيات في تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها	أ. د. عمارية حاكم	401
سلسلة التكلم في ضوء عناصر المنهج	أ. صابر عبد الفتاح المشرفي	429
استخدام نظرية الذكاءات المتعددة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: رؤية جديدة في التدريس	د. عبد الكريم المناوي	461
فهرس الموضوعات		485